# خطة عمل دولـــــة قطـــــــر

# لتحالف الحضارات

وزارة الخارجية – قطاع التعاون الدولي

إبريل 2009

# المحتــويــات

**مقدمة**.....3

**أولاً: المنطلقات الأساسية**.....4

1) الدستور القطري.....4

2) التشريعات القانونية.....4

3) رؤية قطر الوطنية.....5

**ثانياً: أهداف تحالف الحضارات**.....6

1) الهدف العام.....6

2) الأهداف الفرعية.....6

1- في مجال التعليم.....6

2- في مجال الشباب.....6

3- في مجال الهجرة.....6

4- في مجال الإعلام.....7

**ثالثاً: خطة دولة قطر لتحالف الحضارات**.....8

1) **البرامج المنفذة**.....8

1- في مجال التعليم.....8

2- في مجال الشباب.....11

3- في مجال الهجرة .....13

4- في مجال الإعلام.....18

2) **برامج قيد التنفيذ**.....22

1- في مجال التعليم.....22

2- في مجال الشباب.....22

3- في مجال الهجرة.....23

4- في مجال الإعلام.....24

**رابعاً: الآفاق المستقبلية**.....25

**خامساً: ملخص لأهم بنود خطة دولة قطر لتحالف الحضارات**.....27

# مقــدمـــة

يتناول هذا التقرير خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات والتي لم تبدأ في حقيقة الأمر مع بداية انطلاق مشروع تحالف الحضارات، بل إن دولة قطر اتخذت العديد من المبادرات في مجال التعليم والشباب والهجرة والإعلام، ولاسيما في الألفية الجديدة. وتعززت هذه المبادرات مع انطلاق مشروع تحالف الحضارات، لذا تعد تلك المبادرات التي لا زالت تنفذ، جزءاً من خطتها لتحالف الحضارات التي أضيف إليها العديد من المبادرات للفترة 2007–2009.

وتعد دولة قطر من الدول النشطة في مجال تعزيز الأمن والسلم الدوليين ، وأضحت بجهودها الدبلوماسية وعلاقاتها المتميزة على المستوى الإقليمي و الدولي قادرة على تسوية مختلف الأزمات ، لاسيما في المنطقة العربية. وعلى الرغم من أن دولة قطر ليست بالدولة ذات الحجم الجغرافي والديموغرافي الكبير إلا أنها تؤدي أدواراً سياسية هامة وهذا ما أشار إليه أمير قطر في افتتاح جلسات الحوار الوطني اللبناني "قطر ليست دولة كبيرة ولكنها تسعى لأن تكون ساحة للقاء". وقد حققت الدولة إنجازات مميزة على هذا الصعيد، و من أهمها نجاحها في نزع فتيل الأزمة بين الفرقاء اللبنانيين، ونجاحها في وقف النزاع المسلح بين الحكومة اليمنية والمتمردين في عامي 2008 و2009 ، والمساهمة في توقيع اتفاق حسن النوايا بين الحكومة السودانية والمتمردين في دارفور في مطلع عام 2009.

وتسعى دولة قطر لتحقيق تقارب الحضارات للتخفيف من حدة التوترات بين أصحاب الأديان السماوية والثقافات، وذلك عبر خطة تقوم على دمج قضايا تحالف الحضارات في مناهجها التعليمية وتكثيف اللقاءات بين ممثلي الأديان والنخب الفكرية والشباب، بالإضافة إلى الدور الفّعال للإعلام القطري في تصحيح الصور النمطية للشعوب والحضارات. فدولة قطر العربية المسلمة التي تستقبل أكثر من مليون شخص ينحدر بعضهم من أوطان ومناطق لها أديان وثقافات تختلف عن دين وثقافة البلد يعيش الجميع فيها في تناغم وانسجام دون تعارض مع ثقافة ودين البلد الذي يقيمون فيه ودون أن يفقد أي منهم هويته وخصوصيته الثقافية.

## أولاً: المنطلقـــات الأساسيـــة

**1) الدستور القطري:**

أرسى دستور دولة قطر الذي أُقر عام 2004 العديد من المبادئ التي تكفل جميع الحقوق والحريات لكل من يخضع للولاية القانونية للدولة حيث أكد في مادته (25) على أن" التعليم دعامة أساسية من دعائم تقدم المجتمع، تكفله الدولة وترعاه وتسعى لنشره وتعميمه". وأكدّ في مادته (22) على أن الدولة ترعى "النشء، وتصونه من أسباب الفساد وتحميه من الاستغلال وتقيه شر الإهمال البدني والعقلي والروحي وتوفر له الظروف المناسبة لتـــنمية ملكاته في شتى المجالات على هدى من التربية السليمة". وأكد في مادته (18) على "أن المجتمع القطري يقوم على دعامات العدل والإحسان والحرية والمساواة ومكارم الأخلاق". كما أفرد للحقوق والواجبات باباً كاملاً هو الباب الثالث الذي تم التأكيد فيه على: مبادئ المساواة أمام القانون، وكفالة الحرية الشخصية وعدم جواز تقييد حرية الشخص في الإقامة والتنقل إلا وفق أحكام القانون، وحماية حرمة الحياة الخاصة وعدم جواز التدخل في خصوصيات الفرد أو شؤون أسرته. وجاء في المادة (35) التأكيد على أن الناس متساوون أمام القانون ولا تميّيز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين. وفي السياق ذاته تم التأكيد في المادة (50) منه على أن حرية العبادة مكفولة للجميع. إضافة إلى ذلك فقد كفل الدستور القطري في مادته (47) حرية الرأي والبحث العلمي.

**2) التشريعات القانونية:**

يُعدٌ القرار الأميري رقم (25) لعام 2001، والخاص بإلزامية التعليم لجميع الأطفال على أرض قطر، من أبرز التشريعات الخاصة بالتعليم والمحققة للتقارب الحضاري في الدولة.

أما بالنسبة للهجرة، فإن قانون العمل رقم (14) لعام 2004 يعد من أهم القوانين التي تضمن حقوق الوافدين، وذلك لكون السواد الأعظم منهم يتوافدون إلى الدولة للعمل. وبتطبيق هذا القانون أصبح لوزارة العمل القدرة على تسجيل مختلف المخالفات التي تردها من شكاوى العمال الأجانب. وفضلاً عن التدابير التشريعية التي اتخذتها الدولة لحماية حقوق العمالة الوافدة، هناك العديد من القرارات الوزارية، ومنها: القرار رقم (16) لعام 2005 بشأن تنظيم الرعاية الطبية للعمال بالمنشآت ، والقرار رقم (17) لعام 2005 الخاص بتحديد اشتراطات ومواصفات السكن المناسب للعمال، والقرار رقم (20) لعام 2005 بشأن الاحتياطات والاشتراطات اللازم توافرها بأماكن العمل لحماية العمال، والقرار رقم (9) لعام 2006 الخاص بتحديد ساعات العمل في أماكن العمل المكشوفة

خلال أشهر الصيف. وتعززت حقوق الوافدين في مطلع عام 2009 بصدور القانون رقم (4) لعام 2009 الخاص بتنظيم دخول وخروج الوافدين واقامتهم وكفالتهم.

وفي مجال الإعلام فإن أبرز القوانين التي رافقت عصر حريـــة الإعـــلام والانفتـــاح علـــى الحضارات الأخرى هو تعزيز حرية الإعلام برفع الرقابة عن الصحافة المحلية منـــذ أكتـــوبر 1995 بتوجيهات سامية من سمو الأمير المفدى ورفع الرقابة عن وسائل الإعلام بصفة عامة بإلغـــاء وزارة الإعلام ثم القانون رقم (12) لعام 2004 بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة، وقانون رقم (11) لعام 2008 بشأن إنشاء محطات البث المسموع والمرئي الخاصة بدولة قطر.

**3) رؤية قطر الوطنية:**

أكدت رؤية قطر الوطنية التي أُقرت عام 2008 على "تعزيز روح التسامح والإحسان وتشجيع الحوار البناء والانفتاح على الثقافات الأخرى انسجاماً مع هويتها العربية الإسلامية". كما أكدت على "بناء نظام شامل للرعاية الصحية يواكب أفضل المعايير العالمية ويُمكّن جميع السكان من الوصول إليه والانتفاع بخدماته..."وبناء نظام تعليمي "يؤكد على تعزيز التماسك الاجتماعي واحترام قيم المجتمع القطري وتراثه، ويدعو إلى التعامل البنّاء مع شعوب العالم".

## ثانياً: أهــداف تحـــالـــف الحضـــارات

**1) الهدف العام:**

تسعى دولة قطر من خلال تحالف الحضارات إلى تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب، وإقامة علاقات راسخة بينها، وإزالة أسباب الفرقة وسوء الفهم، وذلك لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الشعوب والثقافات المختلفة.

**2) الأهداف الفرعية:**

**أ) التعليم:**

- أن يساهم التعليم بدور إيجابي في التعريف بحضارات العالم، وتحقيق التقارب والتواصل والتفاعل بينها.
- أن يعزز التعليم القيم الإنسانية المشتركة ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل الملتزم بحقوق الإنسان.
- أن تفعل الاتفاقيات الثنائية والاتفاقيات المتعددة الأطراف والمبادرات التعليمية والكراسي الجامعية لتعزيز تحالف الحضارات.

**ب) الشباب:**

- أن تؤدي الحركة الشبابية دوراً إيجابياً في التعريف بحضارات العالم وتحقيق التقارب والتواصل والتفاعل بينها.
- أن تساعد الحركة الشبابية في توعية الشباب بأهمية التقارب بين الشعوب والحضارات.
- أن تساهم الحركة الشبابية في تنشئة الشباب على القيم الإنسانية المشتركة ومبادئ الحق والعدل والاحترام المتبادل الملتزم بحقوق الإنسان.

**ج) الهجرة:**

- أن توجه الهجرة للعب دوراً إيجابياً في التعريف بالحضارات وتحقيق التقارب بين الشعوب.
- أن تكون الهجرة فرصة للتعايش الإيجابي المشترك بين مجموعات دينية وثقافية وإثنية مختلفة.
- أن يتم اعتماد الهجرة كأسلوب للتقليل من التوترات بين الثقافات، ولاسيما بين الأقليات الدينية والثقافية.

- أن توجه الهجرة للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية والدينية للأقليات في بلدان إقامتهم.

**د) الإعلام:**

- أن يعزز الإعلام مبادئ التفاهم والتعاون المتبادل، والتقريب بين الثقافات والديانات المختلفة.
- أن يسعى الإعلام للتوعية بمعوقات الحوار بين الثقافات، والتصدي لهذه المعوقات والعمل على تقويضها.
- أن تصمم برامج إعلامية تقليدية وحديثة تعزز تقارب الثقافات.
- أن يعزز الإنتاج الإعلامي الذي يتناول الحضارات والأديان المختلفة.

## ثالثاً: خطـــة دولـــة قـــطر لتحـــالف الحضـــارات

اتخذت دولة قطر العديد من المبادرات التي تسهم في جعل التعليم والشباب والهجرة والإعلام رافداً من أجل جهودها الرامية إلى تعزيز تحالف الحضارات. وكما ذُكر سابقاً، فهناك العديد من المبادرات التي انطلقت قبل مشروع تحالف الحضارات، وتعززت بعد انطلاقته. لذا تم إدراج هذه المبادرات ضمن الخطة ومن أهم الإجراءات المنفذة التي اتخذتها الدولة لتحقيق ذلك ما يلي:

### أ) البرامج المنفذة في مجال التعليم

تمر دولة قطر بمنظومة تطوير شامل ومتكامل في شتى مجالات الحياة، ومن ضمنها النظام التعليمي الذي يحظى باهتمام ودعم لا محدود من القيادة الرشيدة، باعتبار أن تطوير التعليم وما ينتج عنه من مخرجات تعد حجر الأساس في عملية التنمية الشاملة والمستدامة للدولة، مما يُمكن المجتمع القطري من المنافسة في السياق العالمي في ظل العولمة والاقتصاديات القائمة على المعرفة، حيث أصبحت عملية تطوير التعليم واجباً وطنياً ومسؤولية مجتمعية، حيث بلغ معدل الإنفاق على التعليم في دولة قطر خلال عام 2008م ما يقارب 19.7مليار ريال قطري.

وتحقيقاً للأهداف العامة لتحالف الحضارات من أجل التفاهم والتقارب بين الشعوب، ونظرا لكون دولة قطر تستقطب أعداداً كبيرةً من المهاجرين والذين يمثلون نسبة كبيرة من تركيبتها السكانية، لذا فقد جاء نظامها التعليمي محققاً لتكافؤ الفرص للمقيمين على أرضها، منفتحاً على المعرفة الإنسانية بشتى أطيافها، متكيفا مع متغيرات عالمنا المعاصر، وذلك من أجل ترسيخ مكانة مميزة لقطر تجعل منها مركزا دولياً للتعليم المتميز. وفيما يلي أهم الجهود والمبادرات التي بذلتها دولة قطر في قطاع التعليم لدعم أهداف تحالف الحضارات.

#### 1) مبادرة تطوير التعليم:

تعد مبادرة تطوير التعليم "تعليم لمرحلة جديدة" ترجمة حقيقية للاهتمام الذي توليه القيادة القطرية بالتعليم، والتي ترتكز على أربعة مبادئ أساسية هي: الاستقلالية والمحاسبية والتنوع والاختيار.

وفي ظل هذه المبادرة تم تطوير جميع مسارات ونظم وهيكلة التعليم، وذلك بغية تقديم تعليم متميز يواكب تطورات العصر ويمَكّن المتعلم من مهارات التفكير ومهارات التعلم الذاتي والمهارات الحياتية التي من خلالها يستوعب مستجدات العصر ويواجه مشكلاته ويسهم في رقي مجتمعه.

وتؤكد هذه المبادرة على إتاحة فرص التعليم لجميع أبناء المجتمع وفقاً لرغباتهم وميولهم وقدراتهم، كما يشمل هذا التعليم جميع فئات المجتمع خاصة من ذوي الإعاقات أو ممن لم تُتح لهم فرص التعليم لظروف خاصة أو اجتماعية أو غير ذلك.

وركزت هذه المبادرة على التطور المهني للمعلمين، وذلك من خلال برامج تدريبية تشمل معايير المناهج وطرق وأساليب التدريس واستخدام التقنيات التربوية في عمليتي التعليم والتعلم، فضلاً عن إعداد معايير مهنية وطنية يجب أن يتمكن منها العاملون في التدريس.

كما حرصت المبادرة على مواكبة المناهج القطرية للمناهج العالمية إذ تم تحديد معايير وطنية لمناهج العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية واللغة العربية.

**2) المدينة التعليمية:**

تأسست المدينة التعليمية عام 2003، وتمثل مظهراً من مظاهر تحالف الحضارات، حيث تضم العديد من فروع الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية العريقة مثل: كلية طب وايل كورنيـــل، جامعـــة تكساس إي أند أم، وتجمع قرابة 56 جنسية من جميع قارات العالم، يشكل غير القطريين نحو 49.1% منهم.

**جانب من المدينة التعليمية**

**3) برنامج مستقبل قطر:**

بدأ هذا البرنامج عام 2002، حيث يهدف إلى: الانفتاح على حضارات الأمم الأخرى، وتزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف عن معالم ومظاهر الحضارات لبعض الدول المتقدمة، والاطلاع على

ثقافات الشعوب وإعطاء صورة مشرقة ومشرفة عن المواطن القطري. وينفذ البرنامج سنوياً من خلال زيارات صيفية لطلاب المرحلة الابتدائية لدول مختلفة، مثل: إسبانيا، تركيا، إيطاليا، بريطانيا.

**4) مركز مناظرات قطر:**

أنشئ هذا المركز عام 2008، ويهدف إلى تنشئة الأجيال الصاعدة على قـيم قبـول الآخـر والتعايش المتبادل واحترام خصوصياته الثقافية وتقدير عطائه الحضاري، وتثمـين قيمـة الاخـتلاف وتربية الناشئة على الحوار والمناظرة وتشجيعهم على اتخاذ المبادرة والتعبير عن رأيهم بحرية وجرأة. وسوف يستضيف المركز عام 2010 فرقاً وطنية من 40 دولة مختلفة للمشاركة في مسـابقة عالميـة تُعتبر المنبر الأهم للمناظرات الطلابية الدولية.

**5) مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا (روتا):**

أُنشئت هذه المؤسسة عام 2005، وتهدف إلى توصيل تعليم عالي الجودة إلى الدول الأقل نمواً في القارة الآسيوية والشرق الأوسط وبذلك تعزز بعضاً من الأهداف الإنمائية للألفية التي وضعتها الأمم المتحدة، وذلك عن طريق تمويل التعليم الأساسي وتوفير معدات المدارس في المناطق المنكوبة بفعل الكوارث الطبيعية أو الحروب. وقد قامت المؤسسة بجمع ما يزيد على 35 مليون دولار أمريكي من خلال تنظيمها للفعاليات المخصصة لرفع الوعي المجتمعي مثل "أرجل وعجلات" وغيرها.

**6) المناهج التعليمية:**

تنطلق الأهداف التربوية العامة للتعليم في دولة قطر من إيمان عميق بكرامة الإنسان وحقوقه وحريته، وبأصل البشر الواحد، وقد تُرجمت تلك الأهداف إلى محتوى تعليمي تدور حوله مجموعة من الأنشطة التربوية، ويتناول بصورة مباشرة الأهداف التي يسعى ( تحالف الحضارات ) إلى تحقيقها، منها على سبيل المثال حقوق الإنسان، التسامح، احترام ثقافة الآخر ورفض التمييز العنصري.

وتعمل جامعة قطر (الجامعة الحكومية الوحيدة) على إدماج مفاهيم التقارب بين الشعوب والحضارات في مناهجها التعليمية المختلفة، فهناك العديد من المقررات التي تحتوي على التقارب بين الحضارات ومنها: مقرر المجتمع والثقافة، وأديان مقارنة، وثقافات مقارنة، والعولمة، والحضارة الغربية، وحقوق الإنسان. ويعد برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي يهدف إلى تقديم اللغة

العربية والحضارة الإسلامية لأبناء العالم على تنوعهم من البرامج الهامة التي تؤكد مبدأ الالتقاء الحضاري الإنساني. وقد بلغ عدد المشاركين في البرنامج في عام 2007م حوالي (731) طالباً.

**ب) البرامج المنفذة في مجال الشباب**

يمثل الشباب إحدى الأولويات الرئيسية لعمل تحالف الحضارات، وفي هذا الإطـــار حرصـــت دولة قطر على الاهتمام بقطاع الشباب والذي يشكل أكثر من 20% من السكان القطريين إذا ما حُسبت على أساس امتدادها مابين سن (15–24).

وقد نشط قطاع الشباب في تقديم فرص الحوار بين الشباب، وبلورتها إلى آليات من أجل تفعيل هذا الحوار من خلال تبادل المعرفة حول التجارب الناجحة والآراء والمقترحات البناءة المتعلقة بقضايا الشباب والمشاركة الفعالة في الفعاليات الرياضية والمؤتمرات التي تدعم بناء الثقة وروح التفاهم بين الشباب القطري وأقرانه من شباب العالم ، حيث يشارك الشباب القطري في أغلب الفعاليات المحليـــة والدولية لتحالف الحضارات دعماً وتنشيطاً لهذا التحالف. وفيما يلي أهم الجهود والمبادرات التي بذلتها دولة قطر في قطاع الشباب لدعم أهداف تحالف الحضارات.

**1) مؤسسة صلتك:**

أُنشئت هذه المؤسسة عام 2008، وتُعد من أهم مبـــادرات خطـــة دولـــة قطـــر لتقـــارب الحضارات ، وتهدف إلى إيجاد فرص عمل جديدة للشباب في العالم، لاسيما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد خصصت دولة قطر 100 مليون دولار للمساهمة في إيجاد 100 ألـــف فرصـــة عمـــل وفرص جديدة للشباب في العالم. وفي عام 2008 استضافت الدولة مؤتمر قمة الدوحـــة "الشـــباب العربي وآفاق فرص العمل"، وذلك لتحفيز وتفعيل التعاون والتواصل بين الشركاء في هـــذه المبـــادرة لإيجاد فرص استثمارية وفرص عمل للشباب، وأعلنت مؤسسة "صلتك" في تلك القمـــة عـــن إطـــلاق إستراتيجيتها للسنوات الخمس القادمة.

**2) بيوت الشباب:**

انضمت دولة قطر لعضوية الاتحاد الدولي لبيوت الشباب عام 1986، ويفد إلى الدولة سنوياً أعداد من الشباب من مختلف دول العالم للسكن والإعاشة وتبادل الخبرات.

**3) صندوق الرياضة العالمي للوقاية من المخدرات والجريمة:**

أُنشىء هذا الصندوق عام 2005 بالاتفاق بين مكتب الأمـــم المتحـــدة المعنـــي بالمخـــدرات والجريمة واللجنة الأولمبية الأهلية القطرية. ويهدف الصندوق إلى دعم جهود المنظمات فـــي جميـــع أنحاء العالم لاستخدام الرياضة في المساعدة على منع تناول المخـــدرات وجنـــوح الأحـــداث. ويقـــدم الصندوق منحاً إلى المنظمات غير الحكومية من أجل المشاريع التي تستخدم الرياضة للوقاية من تناول المخدرات والسلوك الإجرامي بين الشباب. وقد قدم الصندوق دعماً إلى منظمة غير حكومية في جنوب أفريقيا، وذلك على أساس جهودها الحثيثة والتزامها وتفانيها في دعم تنمية الشـــباب فـــي زيمبـــابوي وجنوب أفريقيا من خلال العمل مع المدارس ومنظمات المجتمع المدني من خلال مشروع جديد يسمي "أوكوسا"، أي الفجر الجديد. وسوف يشارك في هذا المشروع نحو 4500 من شـــباب كيـــب تـــاون وهيراري.

**4) الأسبوع الشبابي القطري الأوربي:**

استضافت دولة قطر عام 2007 مجموعة من الشباب الأوربي من طلاب الجامعات يمثلون عدة دول، ويهدف هذا الأسبوع إلى تبادل الأفكار وتحقيق التقارب بين الشـــباب القطـــري والشـــباب الأوربـــي.

**5) ملتقى الشباب القطري العالمي ديسمبر 2008:**

اســـتضافت دولة قطر هذا الملتقى عام 2008، والهادف إلى تقريب وجهـــات النظـــر بـــين الشباب ، والتنسيق في وضع سياسات شبابية متقاربة، وقد شارك في الملتقى 80 شـــاباً يمثلـــون 50 دولة.

**6) برنامج مشروع لغة الإشارة للصم:**

نفذت دولة قطر هذا البرنامج عام 2008، والهادف إلى تقريب لغة الإشارة بين الشباب الصم والبكم في العالم. وجرى تعميم هذه اللغة من خلال المطبوعات ونشرها في شبكة الانترنت.

**7) المؤتمر الثالث لقادة مسلمي الغد:**

نظمت دولة قطر هذا المؤتمر مطلع عام 2009، والهادف إلى إعداد الشباب المسلم القادر على التحاور والتعايش مع الآخر مع المحافظة على هويته الإسلامية. وشارك في تنظيم هذا المؤتمر

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان بالتعاون مع جمعيتي "أسماء" و"مبادرة قرطبة" من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد شارك في المؤتمر أكثر من 300 شاب من شتى أنحاء العالم.

**8) رحلة الغد:**

تنفذ دولة قطر هذا البرنامج منذ عام 2004، ومن أهم أهداف هذا البرنامج تكوين الصـــداقات والتحاور بين شباب دولة قطر وشباب بعض الدول الغربية، حيث شمل زيارات سنوية قامت بهـــا مجموعة منتقاة من الشباب القطري إلى العديد من دول العالم، مثل: بريطانيا، وكنـــدا، والولايـــات المتحدة الأمريكية.

**ج) البرامج المنفذة في مجال الهجرة:**

تشكل الهجرات الدولية إحدى أهم القنوات التي تسهم في بناء حوار حقيقي وإيجابي بين الثقافات والأديان. فهي تخلق احتكاكاً مستمراً بين أفراد وجماعات ينتمون لأديان ومعتقدات وثقافات وجنسيات وإثنيات متباينة. إن تواجد مجموعات دينية وثقافية ووطنية وإثنية في بلد معين يعد خير مختبر لبناء صرح حقيقي لتقارب الثقافات والأديان، كما هو الحال في دولة قطر. ولقد ساهمت الظروف التي وفرتها دولة قطر للمهاجرين في تصدرها المرتبة الأولى خليجياً والخامسة عالمياً كأفضل الوجهات العشر استقطاباً للمهاجرين (الوافدين)، وذلك حسب استطلاع للرأي أجرته شركة "مان باور الشرق الأوسط" عام 2008، وشمل 31.574 شخصاً من 27 دولة.

فدولة قطر تستقبل كل عام أعداداً كبيرة من المهاجرين لتلبية احتياجات خططها التنموية الطموحة من القوى العاملة على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها، حتى بات الوافدون يشكلون أكثر من أربعة أخماس سكان الدولة الذين بلغ عددهم 1.5 مليون نسمة عام 2008، ويأتي هؤلاء المهاجرون من بقاع الأرض المختلفة، ويتعايشون جنباً إلى جنب بأديانهم وثقافاتهم وأنماط حياتهم المتنوعة. ولقد بينت التجربة القطرية أن النسبة العالية للمهاجرين، والتنوع الكبير في جنسياتهم وأديانهم وثقافاتهم، لا تشكل عائقاً أمام التعايش الإيجابي بين مختلف مكونات المجتمع. فقد صار المجتمع القطري يشكل نموذجاً للعيش المشترك بصفة طبيعية ومنسجمة لأفراد لا يشتركون في المعتقدات والثقافات وأنماط الحياة.

**التنوع الإثني في دولة قطر لعام 2008**

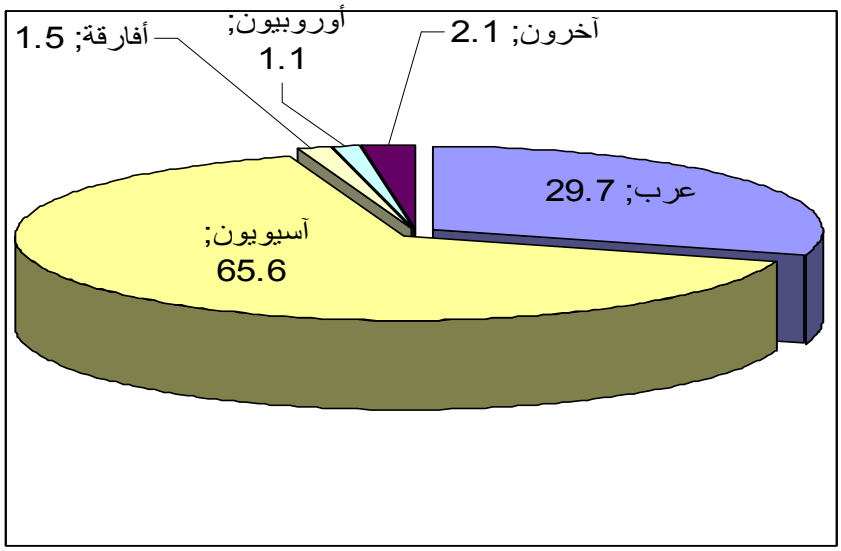


ومن ناحية أخرى تسهم دولة قطر في تحقيق تقارب الحضارات والأديان، عبر تكثيف اللقاءات بين ممثلي الأديان والنخب الفكرية في مؤتمرات ومنتديات يدور الحوار فيها حول قضايا من شأنها أن تعمل على التخفيف من حدة التوترات بين الأديان السماوية والثقافات، وكذلك من خلال إنشاء المؤسسات التي تسعى لتحقيق الهدف المذكور والاشتراك في المنظمات الدولية المعنية بتقارب الحضارات. وفيما يلي أهم الجهود والمبادرات التي بذلتها دولة قطر في مجال الهجرة لدعم أهداف تحالف الحضارات:

**1) مركز الدوحة لحوار الأديان:**

أنشأت دولة قطر هذا المركز عام 2008. ويهدف المركز إلى إجراء حوار بنّاء بين أتباع الأديان من أجل فهم أفضل للمبادئ والتعاليم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء، انطلاقا من الاحترام المتبادل والاعتراف بالاختلافات، وذلك بالتعاون مع الأفراد والمؤسسات ذات الصلة. وللمركز مجلس استشاري يضم سبعة أعضاء من عدة دول يمثلون الأديان السماوية الثلاثة.

**2) مؤتمر الدوحة لحوار الأديان:**

تنظم دولة قطر هذا المؤتمر سنوياً منذ عام 2003. ويهدف المؤتمر إلى تحقيق قواسم مشتركة، وتعاون متناغم، ورغبة حقيقية في إرساء دعائم السلام العالمي. وقد عُقد آخر مؤتمر في (السادس) من شهر مايو 2008، حيث شارك فيه نحو 200 مدعو يمثلون الديانات الرئيسة في العالم.

وقد ركزت المؤتمرات الأربعة الأولى على دور الدين في بناء الحضارة وبناء الإنسان، بينما حمل المؤتمر الخامس عنوان "القيم الروحية والسلام العالمي"، وحمل المؤتمر السادس عنوان "القيم الدينية بين المسالمة واحترام الحياة". وأكد المؤتمر السادس على أن القيم الإنسانية، مثل المساواة وكرامة الإنسان والحرية الدينية والتسامح واحترام قدسية الحياة لابد أن تمارس وتعلم وينبغي تشجيع اهتمامات وإسهامات الشباب على وجه الخصوص في هذا الصدد.

**من إحدى جلسات مؤتمر الدوحة لحوار الأديان**

**3) منتدى أمريكا والعالم الإسلامي:**

تنظم دولة قطر هذا المنتدى سنوياً منذ عام 2004 بالتعاون مع معهد بروكينجز الأمريكي ، ويهدف هذا المنتدى إلى بناء علاقات جديدة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة، وتغيير التوجهات الراهنة للطرفين تجاه الآخر، وإزاء القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك، وإعطاء انطباع للعالم بأن المسؤولين والمعنيين من الجانبين الأمريكي والإسلامي، يُمكن أن يلتقوا بسهولة في مناسبات عديدة لمناقشة القضايا المشتركة. وقد عقد المنتدى دورته السادسة مطلع عام 2009 تحت عنوان "التحديات المشتركة" بحضور 250 من قادة الفكر والسياسة والدين والعلم والفنون.

**4) بناء دور العبادة:**

سمحت دولة قطر بموجب دستورها وتوجهاتها لأتباع الديانات المختلفة بحرية تشييد دور عبادة على أراضيها، بل ودعمهم من أجل ذلك. وقد تم بالفعل افتتاح العديد من دور العبادة، كان آخرها افتتاح كنيسة للمسيحيين الكاثوليك في منطقة مسيمير بالقرب من العاصمة الدوحة في شهر مارس عام 2008، والتي تبرعت الدولة بثمن أرضها.

**5) حرية التحويلات المالية:**

لا تضع دولة قطر أي نوع من القيود أمام التحويلات المالية من المهاجرين إلى أوطانهم، فتساعد بذلك في تنمية المجتمعات الأصلية للمهاجرين، والحد من الفقر فيها، وضمان التعليم لأفرادها، والحياة الكريمة لأسرها . وقد بلغت هذه التحويلات نحو 5.1 مليار دولار أمريكي عام 2007 ، متضاعفة بحوالي 2.7 مرة عن مستواها عام 2002، حين بلغت 1.9 مليار دولار أمريكي. وقد بلغ حجم التحويلات خلال السنوات الست الأخيرة أكثر من 20.3 مليار دولار أمريكي، وبذلك تعد دولة قطر إحدى الدول الأساسية التي تساهم في التحويلات الدولية للعمالة والمهاجرين، حيث أنها تساهم بحوالي 2.2% من إجمالي التحويلات الدولية التي قدرت سنة 2007 بـــ 240 مليار دولار أمريكي.

**6) تعدد المؤسسات المعنية بحماية حقوق المهاجرين:**

أُنشئ في دولة قطر العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تسعى لتحقيق حماية شاملة للمهاجرين، من أهمها: وزارة العمل، واللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، وإدارة حقوق الإنسان بوزارة الداخلية، والمؤسسة القطرية لمكافحة الإتجار بالبشر، والمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني التي تلعب دوراً فعالاً في مجال التعايش بين جميع أفراد المجتمع من خلال تقديمها لمختلف الخدمات الإنسانية المباشرة وغير المباشرة للعمال الأجانب في دولة قطر وذويهم.

**7) الانضمام إلى المنظمة الدولية للهجرة:**

ويأتي هذا الانضمام إلى المنظمة الدولية للهجرة في شهر ديسمبر 2008 وذلك بصفة مراقب. ويأتي انضمام دولة قطر إلى هذه المنظمة سعياً منها لتشجيع الهجرة المنظمة ذات الوجه الإنساني،

ولتعزيز فهم القضايا المتعلقة بالهجرة، ولتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة، وللعمل على تحقيق احترام فعلي لكرامة الإنسان ورفاهية المهاجر.

**8) دعم دولة قطر للعرب في المهجر:**

لا تقتصر المجهودات القطرية على دعم التعايش الإيجابي داخل المجتمع القطري بل تتعداه إلى رعاية المغتربين العرب في المهجر، حيث نفذت العديد من المبادرات على هذا الصعيد، ولاسيما في مجال تمكين أولئك المهاجرين من المحافظة على هويتهم العربية، على الرغم من عدم وجود قطريين يعيشون في الخارج بشكل دائم. ومن أهم مظاهر هذا الاهتمام إنشاء شراكة مستدامة بين العلماء العرب المغتربين ، حيث نظمت الدولة المؤتمر الأول للعلماء العرب المغتربين في عام 2007، والذي كان من أهم نتائجه تأسيس كيان دائم للعلماء العرب المغتربين في واحة العلوم والتكنولوجيا بمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع. حيث أن إقامة رابطة للعلماء العرب في المهجر تهدف للاستفادة من خبرات هؤلاء العلماء في النهوض بالمعرفة والإبداع والبحث العلمي ، خاصة وأن هذه الرابطة ستعمل على إنشاء قاعدة بيانات للعلماء العرب المغتربين. وتدعم دولة قطر، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، النشاطات التي تمارسها منظمات المهاجرين العرب في مختلف دول العالم، عن طريق تمويل المؤسسات المعنية بالجوانب التعليمية والثقافية للعرب المغتربين مما يساهم بشكل فعال في تمكين الأجيال العربية الجديدة في المهجر من المحافظة على الثقافة العربية ومواصلة تعلم لغة آبائهم وأجدادهم.

**د) البرامج المنفذة في مجال الإعلام:**

يُعد الإعلام أحد الركائز الأساسية في مشروع تحالف الحضارات، نظرا لما يتميز به من دور فعّال في تحديد طبيعة العلاقات بين الشعوب والحضارات. فالإعلام كسلطة ناعمة لها نفوذ لا يزيده التطور التكنولوجي إلا اتساعاً، يستهدف تشكيل العقل والوجدان من خلال قدرته على بناء الصور والتمثلات عن الذات وعن الآخر، وبالتالي فهو سلاح ذو حدين، فيمكن أن يكرس الصور النمطية كما يمكن أن يعمل على تصحيحها وتصويبها. وفيما يلي أهم الجهود والمبادرات التي بذلتها دولة قطر في قطاع الإعلام لدعم أهداف تحالف الحضارات.

**1) صندوق وسائل إعلام تحالف الحضارات:**

ساهمت دولة قطر في إنشاء هذا الصندوق في المنتدى الأول لتحالف الحضارات في مدريد مطلع عام 2008، ، والذي يعد هذا شراكة حيوية بين قطاع الإعلام الخاص والأمم المتحدة ومجموعة من الفاعلين الدوليين ، ويهدف الصندوق إلى إقامة نوع من التنسيق والتعاون والدعم المتبادل بين وسائل الإعلام الخاصة والأمم المتحدة ودعاة التسامح والعيش المشترك ومحبي السلام بين البشر. ويعطي الصندوق اهتماماً خاصاً للدراما التلفزيونية والأفلام السينمائية، وذلك لما للدراما والسينما من تأثير في وعي الشعوب ووجدانها، فضلاً عن الاهتمام بإيجاد مقاطع فيديو على اليوتيوب عبر غوغل بمواد تصب في خدمة تحالف الحضارات، وكذلك الترويج للكتب العربية المهمة التي اكتسبت شهرة وتناقش بعمق موضوع تحالف الحضارات.

**2) مركز الدوحة لحرية الإعلام:**

أُنشئ المركز في ديسمبر 2007، أعقبه توقيع بروتوكول تفاهم بين المركز ومنظمة مراسلون بلا حدود في يناير 2008. ويهدف هذا المركز إلى توفير الدعم اللازم للصحفيين، وإبراز قضيتهم، والدفاع عن حقوقهم، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية لهم وللمؤسسات الإعلامية عند التعرض للاضطهاد دون الالتفات لعرق أو حضارة أو تبني وجهة نظر بعينها. ويعمل المركز على إعلاء الحقوق عالمية الصبغة، وتعزيز الحرية غير المرتبطة بحضارة أو بتقاليد بعينها. ويشكل المركز ملتقى لتبادل الآراء وفتح آفاق الحوار بين البشر، كما يرمي إلى أن يصبح جسراً بين المجتمعات ومناطق العالم التي تشوب العلاقة بينها التوترات ويطغى عليها الجهل أو الفقر، أو النزاعات. ويشجع المركز على الحوار المفتوح والصريح.

**3) برنامج حملة نحو فضاء إعلامي مسؤول:**

دُشنت هذه الحملة في نوفمبر 2008 في ختام منتدى الفضائيات والتحدي القيمي والأخلاقي الـــذي يواجه الشباب الخليجي من منطلق الاهتمام بفئة الشباب من الملوثات الفكرية وما يعرض على بعـــض وسائل الإعلام والفضائيات من فكر هدّام يقوض القيم والأخلاق.

والحملة خطت خطوات كبيرة نحو تحقيق أهداف ينص عليها أيضا مشروع تحـــالف الحضـــارات منها تعزيز المسؤولية الأخلاقية لوسائل ووسائط الإعلام ونشر الثقافة الإعلاميـــة والتـــدريب علـــى مناهجها سعيا نحو محو الأمية في هذا المجال لتحقيق الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام في الحفاظ على الهوية والثقافة والانطلاق نحو الآخر في انفتاح محمود التأثر والتأثير، فضلاً عن تبني الحملة مهمـــة متابعة دمج الشباب في صناعة الإعلام وتعزيز الإنتاج في المجالات التي تقرب بين الشعوب.

صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند تخاطب المشاركين
في منتدى الفضائيات والتحدي القيمي والأخلاقي

**4) شبكة الجزيرة الفضائية:**

بدأت هذه الشبكة عملها عام 1996. وتهدف إلى أن تكون جسراً بين الشعوب والثقافات، يعزز حق الإنسان في المعرفة وقيم التسامح والديمقراطية واحترام الحريات وحقوق الإنسان. ومـــن أهـــم قنوات هذه الشبكة، بالإضافة إلى القناة الناطقة بالعربية، القناة الناطقة باللغة الانجليزية التي انطلقـــت عام 2006، وتُساهم بشكل فعّال في إيصال أصوات عالم الجنوب لتحجيم الفجـــوة بـــين الحضـــارات وتصحيح الصور النمطية السائدة، والقناة الوثائقية التي انطلقت عام 2007 والتي تبث عبـــر أفلامهـــا رسائل تركز من خلالها على أن عالمنا زاخر بالتجارب الحضارية والنهضوية التي يمكـــن الانفتـــاح عليها.

**5) مركز الجزيرة للدراسات**

أُنشئ هذا المركز عام 2005. ومن أهم الأهداف التي يسعى هذا المركـــز لتحقيقهـــا، ضـــمن رؤيته وميثاق تأسيسه، معالجة موضوع تحالف الحضارات، حيث يعتبـــر الانفتـــاح علـــى الثقافـــات والاطلاع على التجارب النهضوية للأمم والشعوب ضمن رسالته وعلى رأس أولويات برامجه البحثية وأنشطته الفكرية، و يتمثل ذلك في تنظيم المركز الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى تبادل الأفكـــار والخبرات مثل: مؤتمر "الإسلام والغرب.. نحو عالم أفضل" (2006)، ومؤتمر "العلم والثقافة ومستقبل الإنسان" (2008)، ومنتدى المشرق للتقارب بين الأمم الثلاث، العربية والتركية والإيرانية (2008).

**6) منتدى الجزيرة الإعلامي**

يُنظم هذا المنتدى سنوياً منذ عام 2005. ويهدف إلى مناقشة القضايا الإعلامية ذات الصـــبغة العالمية والاهتمامات المشتركة، حيث يشارك فيه العاملون في مجال الإعلام من مختلف دول العالم.

**جانب من منتدى الجزيرة الإعلامي الثالث**

**7) مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التسجيلية:**

يُنظم هذا المهرجان سنوياً منذ عام 2005. ويهدف إلى تقديم الإبداعات العالمية في مناخ مـــن التفاهم والتقارب بين الشعوب والثقافات، حيث تُعرض فيه أعمال تعبر عن وجهات نظر وثقافات.

**8) برنامج مناظرات الدوحة:**

انطلق هذا البرنامج الشهري العالمي باللغة الانكليزية عام 2006. ويهدف إلى مناقشة القضايا العالمية بكل شفافية، ونشر ثقافة التصويت الديمقراطي الحر. ويعرض البرنامج على قناة بي بي سي العالمية "BBC World"، ويقوم على التناظر بين رأيين، ويحضره جمهور متنوع الخلفيات الثقافيـــة والسياسية.

**9) المؤتمرات الإعلامية العالمية:**

نظمت دولة قطر عبر مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة عدداً من المؤتمرات الدولية التي تناولت قضايا الإعلام وعلاقتها بالحرية والمسؤولية ومشكلات الصور السلبية والنمطية التي تعززهـــا وسائل الإعلام عن بعض الشعوب والأعراق والجنسيات والأديان، مثل: ندوة القانون الدولي الإنساني والإعلام (2007) وندوة الإعلام والنزاعات المسلحة (2007) وذلك بهدف تعزيـــز ثقافـــة الحـــوار والتسامح وحسن استخدام الإعلام الملتزم بأخلاقيات المهنة وكأحد الوسائل المروجة لأهداف التقريـــب بين الثقافات وتقديم الصورة الموضوعية عن مختلف الشعوب.

**أ) برامج قيد التنفيذ (التعليم):**

**1) مؤسسة التعليم فوق الجميع:**

أنشأت دولة قطر هذه المؤسسة في ديسمبر من عام 2008، وتهدف إلى حماية ودعم وتعزيز الحق في التعليم بالمناطق الواقعة أو المهددة بالأزمات والصراعات والحروب، وتسعى المؤسسة إلى تحقيق أهدافها من خلال: إجراء دراسات وبحوث وتنظيم حلقات دراسية ومنتديات ومؤتمرات وإطلاق برامج إعلامية متعددة الوسائط، وذلك بغرض نشر المعرفـــة وتعميقهـــا وازديـــاد الـــوعي الفـــردي والمجتمعي والدولي بشأن الأخطار التي تتسبب فيها الأزمات والصراعات والحروب في الحـــق فـــي التعليم وتأثير ذلك على السلم والتنمية الدوليين. ورصد وتحري وتوثيق كافة الانتهاكات التي تطـــال المنظومة التعليمية في وضعية الأزمات والصراعات والحروب. وتطوير آلية قانونية دولية للدفاع عن الحق في التعليم وحمايته من كافة الانتهاكات والتجاوزات ومتابعة المتسببين فيها ومقاضاتهم.

**ب) برامج قيد التنفيذ (الشباب):**

**1) جائزة ولي العهد الدولية للشباب:**

تم وضع الأسس الخاصة لهذه الجائزة الدولية، وتم إقرارها من قبل مجلس الوزراء الموقر، وهي الآن في مرحلة تشكيل مجلس الأمناء. وتهدف الجائزة إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها: الاحتكاك بالعالم بشكل أوسع من خلال أنشطة خدمة وتنمية المجتمع.

**2) دورة الألعاب الدولية (جمنزياد الدوحة):**

ستستضيف دولة قطر عام 2009 دورة الألعاب الدولية (جمنزياد الدوحة). وتهدف هذه الدورة إلى إيجاد جو من التنافس الرياضي بين شباب العالم مبني على قيم وأسس رياضية، وهـــي فرصـــة مناسبة للتعارف والاحتكاك الثقافي، حيث يُقدر عدد المشاركين في الدورة بنحو 4.500 طالبـــاً مـــن جميع أنحاء العالم ممن تتراوح أعمارهم بين 14 و 17 سنة.

**ج) برامج قيد التنفيذ (الهجرة):**

**1) مؤتمر الدوحة للسكان:**

ستنظم دولة قطر مؤتمراً للسكان في الوطن العربي في منتصف مايو 2009. وسوف تشارك في هذا المؤتمر بالإضافة للدول العربية، دول من آسيا وأمريكا الجنوبية ومنظمات دولية. وسيناقش المؤتمر قضايا سكانية مختلفة، من بينها: التقارب بين سكان العالم، والحد من المشكلات التي تعيق تطوره.

**2) مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان:**

ستنظم دولة قطر عام 2009 مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان. وسوف تتركز أعمال المؤتمر على مناقشة ما تم إنجازه من توصيات المؤتمر السادس، ولاسيما ما توصلت إليه مجموعات العمل الخاصة بالتعليم وبناء السلام والتعاون والتفاهم بين الثقافات والتجمعات المختلفة.

**3) التشريعات القانونية:**

تسعى دولة قطر إلى سن قوانين فئوية خاصة، كتلك المتعلقة بالمساعدات المنزلية حرصاً منها على حماية هذه الفئة الاجتماعية من مختلف التجاوزات والقضاء على المتلاعبين في عملية استقدام العمالة، وذلك لضمان حياة كريمة لهن بما يتناسب مع التشريعات الدولية التي صادقت عليها دولة قطر، والتشريعات الوطنية القطرية التي تستمد عمقها من الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى العدل والمساواة واحترام حقوق الآخرين ولاسيما الضعفاء.

**4) تشييد دور العبادة:**

وافقت السلطات المعنية في دولة قطر على إقامة خمس كنائس بمجمع الكنائس بجوار الكنيسة الكاثوليكية، وهي: الكنيسة القبطية المصرية، والكنيسة الأنغليكانية، والكنيسة الإنجيلية، والكنيسة الأرثوذكسية، وذلك لخدمة نحو 100 ألف من المسيحيين ومعظمهم من العمال الأجانب المنتمين إلى الجنسيات الهندية والفيليبينية واللبنانية وغيرها.

**د) برامج قيد التنفيذ (الإعلام)**

**1) مهرجان ترايبيكا – الدوحة السينمائي**

في ظل سعي دولة قطر إلى تنمية صناعة سينمائية خاصة بها دخلت في مطلع عام 2009 في شراكة مع مهرجان ترايبيكا – الدوحة السينمائي للأفلام لتنظيم مهرجان " ترايبيكا – الدوحة السينمائي". ومن خلال هذه الشراكة ستأتي قطر إلى روح مهرجان ترايبيكا – الدوحة السينمائي الأصلي في مدينة نيويورك وخصائصه، والذي تأسس في أعقاب 11 سبتمبر 2001. والذي سيعزز الحوار وسد الفجوات بين الثقافات وتقريبها من بعضها. ويطمح المهرجان إلى تشجيع الحوار واستخدام الأفلام كوسيلة للدبلوماسية الثقافية واستلهام وتدريب جيل أول من صناع السينما القطريين، لعرض قصص تُظهِر تعددية الثقافات. وسينظم المهرجان احتفالاً سينمائياً في شهر نوفمبر 2009، سيعرض أكثر من 40 فيلما لصانعي أفلام جدد ومحترفين. وسيركز على أفلام عن الثقافة القطرية والعربية إلى جانب عرض أفلام دولية. وسوف تكون هناك أيضاً سلسلة من وُرش العمل والفصول الدراسية المتقدمة لتدريب المبتدئين في صناعة السينما، بالإضافة إلى تقديم سلسلة "حوارات الدوحة" وهي سلسلة من الحوارات بين شخصيات عالمية واسعة الشهرة.

## رابعاً: الآفـــاق المستقبليـــة

تعي دولة قطر التي يقيم فيها أكثر من مليون وافد وعياً تاماً إشكالية التعايش الإيجابي للثقافات والأديان باتجاه الوصول إلى تحالف الحضارات، وهذا ما تسعى إليه من خلال إقامة مجتمع متماسك أساسه العدل والإحسان والمساواة، كما جاء في الدستور وفي رؤية قطر الوطنية 2030 والسياسة السكانية لدولة قطر. وستظل دولة قطر ملتزمة بالعمل على تحقيق تقارب الحضارات وتحالفها عبر جميع الوسائل والآليات المتاحة، وقد برهنت تجربة السنوات القليلة الماضية على إمكانية تحقيق ذلك مع مواصلة الجهود اللازمة لتحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل.

فالنظام التعليمي في دولة قطر يلعب دوراً على المستويين المحلي والعالمي لتحقيق الفرص من أجل إدماج جميع الفئات بالتعليم وتزويدهم بالمعارف والمهارات على قدم المساواة دون تمييز. ومما لا شك فيه أن حصول دولة قطر ممثلة في حصول صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند علـــى جائزة المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدولية –شاتام هاوس تكريما لجهودها في مجـــالي تطـــوير التعليم وتنمية فرصه، وتشجيعها لتقارب أكثر بين الإسلام والغرب يعد بداية الطريق لـــدور قطـــري مبشر في مجال تعزيز تحالف الحضارات عبر التعليم.

وفي مجال الشباب تلعب دولة قطر دوراً رائداً في مجال التلاحم بين شباب العالم وإزالة سوء الفهم، وذلك بواسطة تنظيم اللقاءات الشبابية والرياضية، وسوف يستمر هذا الدور الرائد في المستقبل لتنشيط دور الشباب في المساهمة في تحقيق مبادئ تحالف الحضارات.

وفي مجال الهجرة تستند النظرة المستقبلية للمجتمع القطري إلى احترام ثقافات الآخرين ضمن تعايش إيجابي مع الثقافة الوطنية ومعتقدات البلاد. فقوة المجتمع القطري مستقبلاً تكمن في مدى المحافظة على التوازن الاجتماعي والثقافي، في ظل تواجد أعداد كبيرة ممن ينتسبون لثقافات وديانات مختلفة.

وفي مجال الإعلام تستند النظرة المستقبلية لدولة قطر على كفالة حرية الرأي للجميع دون المساس بالأديان والرموز، كما ستبقى محافظة على موروثها الثقافي البعيد عن العنصرية وازدراء ثقافات الآخرين ليساهم الإعلام بذلك في تقريب الثقافات والديانات المختلفة.

إن نجاح دولة قطر في تحقيق أهداف تحالف الحضارات قد تحقق بالفعل من خلال تهيئة الظروف الموضوعية عبر التعليم والحركة الشبابية والهجرة والإعلام التي تساعد على تعايش الثقافات والديانات وتفاعلها داخل المجتمع القطري وعلى مستوى العالم، ولتلعب دولة قطر بذلك دوراً رائداً

وإيجابياً في تحالف الحضارات من أجل تقليل الكثير من التوتر الذي تشهده بعض مناطق كوكبنا بين الأديان والحضارات المختلفة خلال العقود الأخيرة.

**وتنطلق الآفاق المستقبلية من القيم والأسس والمبادىء الآتية:**

- غياب النظرة الدونية أو التفاوتية بين الديانات والحضارات في المجتمع القطري، الأمر الذي يعني الاعتراف بثقافة الآخر ومعتقداته، وهذا هو المنطلق الرئيسي في معالجة إشكالية التقارب والتعايش الإيجابي بين الأديان والثقافات.
- الاعتراف المؤسسي والتشريعي في قطر بتعدد الثقافات والأديان، وضمان حرية ممارسة الطقوس الدينية الخاصة بكل الديانات، مثل بناء دور العبادة لغير المسلمين.
- العناية الرسمية بمشاريع ثقافية ودينية خاصة بالثقافات والديانات الأخرى.
- السماح للجاليات الأجنبية من الأسيويين والأوروبيين بإقامة مدارس ومعاهد خاصة بهم، ودعمها من قبل الحكومة، حيث أن الدولة تدعم ما يقارب 30% من تكاليف بناء المدارس الخاصة بالجاليات.
- تعدد المناهج التربوية والتعليمية التي تعنى بالثقافات المختلفة، مما ينتج عنه التعرف على ثقافة الآخر والتعاطي معها بإيجابية.
- انفتاح مختلف مكونات سوق العمل القطرية على شرائح متنوعة من الأجانب، مما يوفر بيئة مناسبة للاحتكاك والتفاعل الثقافي.
- اعتماد سياسة مرنة في إدارة تدفق العمالة الوافدة.
- تسهيل عملية استفادة العمالة الوافدة من كل الخدمات الحيوية، مما يقلل من مجالات إقصاء الأجانب وتهميشهم.
- الاعتراف بالأعياد والمواسم الخاصة بالجاليات المقيمة في البلد.
- تمكين الأفراد من التعامل مع النظام العالمي الجديد الذي يقوم على مجتمع المعرفة ويتسم بالتنافسية الشديدة للإفادة من معطيات العولمة تأثيراً وتأثراً من خلال عدد من البرامج والمشروعات الإعلامية المرتقبة في دولة قطر في مجالات التربية الإعلامية وتعزيز مشروعات وبرامج الإنتاج الإعلامي.

## خامساً: ملخـــص لأهـــم بنـــود خطـــة دولـــة قطـــر لتحـــالـــف الحضـــارات

| المحور | المبادرة | الإطار الزمني |
|---|---|---|
| التعليم | 1) مبادرة تطوير التعليم | مستمر |
| | 2) المدينة التعليمية | 2004– مستمر |
| | 3) برنامج مستقبل قطر | 2002– مستمر |
| | 4) مركز مناظرات قطر | 2008– مستمر |
| | 5) مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا | 2005– مستمر |
| | 6) برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها | 2000– مستمر |
| | 7) مؤسسة التعليم فوق الجميع | 2009 – مستمر |
| الشباب | 1) مؤسسة صلتك | 2008– مستمر |
| | 2) صندوق الرياضة العالمي للوقاية من المخدرات والجريمة | 2005–مستمر |
| | 3) رحلة الغد | 2004– مستمر |
| | 4) برنامج مشروع لغة الإشارة للصم | 2008– مستمر |
| | 5) الأسبوع الشبابي القطري الأوروبي | 2007– مستمر |
| | 6) ملتقى الشباب القطري العالمي ديسمبر 2008 | 2007 |
| | 7) المؤتمر الثالث لقادة مسلمي الغد | 2008 |
| | **8)** جائزة ولي العهد الدولية للشباب | 2009– مستمر |
| | 9) دورة الألعاب الدولية (جمنزياد الدوحة) | 2009 |
| الهجرة | 1) مركز الدوحة لحوار الأديان | 2008– مستمر |
| | 2) مؤتمر الدوحة لحوار الأديان | 2003– مستمر |
| | 3) منتدى أمريكا والعالم الإسلامي | 2004– مستمر |
| | 4) بناء دور العبادة | 2008– مستمر |
| | 5) مؤتمر الدوحة للسكان | 2009 |
| الإعلام | 1) صندوق وسائل إعلام تحالف الحضارات | 2008– مستمر |
| | 2) مركز الدوحة لحرية الإعلام | 2007– مستمر |
| | 3) مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التسجيلية | 2005– مستمر |
| | 4) برنامج مناظرات الدوحة | 2006– مستمر |
| | 5) برنامج حملة نحو فضاء إعلامي مسؤول | 2008– مستمر |
| | 6) مهرجان ترايبيكا – الدوحة السينيمائي | 2009– مستمر |